

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات.

المعاني التي ينطوي عليها القرآن الكريم لا يمكن أن تصل إليها إلا إذا كنت طاهراً:

أيها الأخوة الكرام، مع درس جديد وهو الدرس الرابع عشر من دروس حقائق الإيمان والإعجاز العلمي، لازلنا في موضوع القرآن الكريم، والموضوع اليوم كيف نفهم هذا الكتاب العظيم؟ الحقيقة أن هناك آيات تؤكد أن الإنسان إن لم يكن مؤمناً بالحد الأدنى لا يمكن أن يفهم هذا الكلام، لقوله تعالى:

﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى (44) ﴾

(سورة فصلت)

﴿ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82) ﴾

(سورة الإسراء)

بل إن الله عز وجل حينما قال:

﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) ﴾

(سورة الواقعة)

هذه اللا ليست ناهية ولكنها نافية، لو أنها ناهية لفك الإدغام، لو أنها ناهية تفيد النهي، وكانت الآية لا يمسسه الفعل المضارع المضعف الآخر إذا جزم فك إدغامه، فالمعنى لو أن اللا ناهية لا يمسسه، أما لأن هذه اللا ليست ناهية أي ليست جازمة هي نافية ليس لها عمل نحوي، الآية جاءت ﴿ لَا يَمَسُّهُ ﴾. فاللا تنفي كيف؟ للتقريب طريق موضوع لوحة ممنوع المرور لكن الطريق مفتوح وسالك وبإمكان أي إنسان ألا يعبأ بهذا النهي لكن يدفع الثمن في مخالفة والآن باهظة جداً، هذا هو النهي في لوحة وفي نهى لكن بإمكانك أن تعصي، أما لو وضعت على هذا الطريق أربعة مكعبات إسمنتية، ارتفاع المكعب متر على عرض الطريق هذا ليس نهياً، هذا منع، فالمنع شيء والنهي شيء آخر، أنت بالمنع هذا الإنسان لا يستطيع أن يخالف منعه أن يخالف، لكن بالنهي بإمكانه أن يخالف، عندنا لا ناهية، ولا نافية، لا النافية فيها منع أما لا الناهية فيها تحذير، فبعد لا الناهية بإمكانك أن تعصي مقابل هذه المعصية هناك عقاب طبعاً، كقانون المرور الطريق مفتوح لكن ممنوع المرور فإذا مررت فهناك من يحاسبك، أما إذا في مكعبات إسمنت مسطح ارتفاعها متر هذا ليس نهياً هذا منع، فإذا قال الله عز وجل:

﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) ﴾

يعني هذه المعاني التي ينطوي عليها القرآن الكريم لا يمكن أن تصل إليها إلا إذا كنت طاهراً.

من آمن بالله عز وجل انتفع بكتابه:

دليل آخر، القرآن الكريم:

﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ نَارًا عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (198) ﴾

(سورة الشعراء)

لو جاء إنسان من بلاد بعيدة يتكلم لغة التبت مثلاً وقرأت عليه القرآن هل يفهمه؟

﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ نَارًا عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (198) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (199) كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ

الْمُجْرِمِينَ (200) ﴾

(سورة الشعراء)

القرآن الكريم بالكلام العربي المبين لو قرأه إنسان مجرم لا يفهم منه ولا كلمة، أتيتكم بأدلة لأثبت لكم أن هذا القرآن الكريم ينتفع به المؤمن، ينتفع به الطائع، ينتفع به المخلص، لذلك من أروع ما قال الصحابة الكرام: لقد عشت برهة من دهر وإن أهدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن.

كل شيء في الكون ينطق بوجود الله ووحدانيته وكماله:

إن آمنت بالله الآن تنتفع من كتاب الله، ينبغي أن تؤمن بالله أولاً الترتيب المنطقي هذا الكون هو الثابت الأول، كل شيء فيه ينطق بوجود الله ووحدانيته وكماله، كل شيء فيه من دون استثناء ينطق بوجود الله ووحدانيته وكماله، فهو الثابت الأول وبإمكانك من خلال العقل الذي أكرمك الله به ومبادئ العقل مبدأ السببية، مبدأ الغائية، مبدأ عدم التناقض، من خلال هذه المبادئ، ومن خلال قوانين الكون، أنت تؤمن بوجود الله، ووحدانيته، وكماله، لكن كيف تؤمن بكتابه؟ أنا أتمنى على أخوتي الكرام أن يقفوا موقفاً حازماً، هذا الكتاب كلام الله، يعني مرة الإمام الغزالي قال: يا نفس لو أن طبيياً منعك من أكلة تحبينها، لا شك أنك تمتنعين، يعني أي إنسان صار معه بوادر أزمة قلبية، وقال له الطبيب: هذا الطعام لا يناسبك، لابد من تغيير نظام غذائك كلياً، حرصاً على بقائه وعلى حياته يلتزم، هناك أكالات مغرم بها لا يأكلها، أنا أذكر مرة جالسين في سهرة وهناك حلويات نفيسة جداً لكن فيها دهون عالية، أحد الأخوة الحاضرين طبيب قلب امتنع أن يأكل فلما دعاه صاحب البيت أن يأكل قال: والله أحب هذا الطعام أكثر منكم لكن بحكم عملي من كثرة ما أرى الشرايين مسدودة وعمليات قلب وتوسيع شرايين أكره هذا الطعام. هذه اسمها كراهة عقلية، فالإنسان أحياناً إذا في شيء يؤذيه ولو أنه يحبه يمتنع عنه، الإمام الغزالي خاطب نفسه قال: يا نفس لو أن طبيياً منعك من أكلة تحبينها، لا شك أنك تمتنعين، الآن دقق، أياكون الطبيب أصدق عندك من الله؟ إذاً فما أجهلك.

طبيب ينهك عن هذه الأكلة تلتزم، وإله خالق السماوات والأرض ينهك عن هذا الشيء ولا تنتهي، ماذا عند

الطبيب من وعيد؟ يقول له: لو أكلت المرض يزيد، هذا أقصى ما عند الطبيب، أيكون وعيد الطبيب أشد عندك من وعيد الله؟ وعيد الإله في جهنم وعيد الطبيب ما في موت لكن المرض يزداد، والله كلمة رائعة جداً، يا نفس لو أن طبيباً منعك من أكلة تحببها، لاشك أنك تمتنعين، أيكون الطبيب أصدق عندك من الله؟ إذاً فما أجهلك، أيكون وعيد الطبيب أشد عندك من وعيد الله إذاً ما أكفرك، فكل إنسان يعصي مدموغ بالجهل والكفر.

وقوع الوعد والوعيد دليل أن هذا القرآن الكريم كلام الله:

أيها الأخوة، من أدلة أن القرآن الكريم كلام الله تحقق الوعد والوعيد، كلكم سمع عن انهيار النظام المالي العالمي، نظام بالوصف السابق عملاق يأخذ به العالم كله، قروض ربوية بلا حدود، الديون تباع بلا حدود، النمو مخيف، كل شيء يزداد سعره، الأغنياء حققوا أرباحاً خيالية، فجأة هذا النظام انهار، انهار في العالم كله، الآن هناك مشكلة بالعالم لم يصب بمثلها من عام ألف و تسعمئة وتسعة وعشرين، يعني تقريباً من ثمانين سنة لم يصب العالم بأزمة كهذه الأزمات، انهيارات مالية، إفلاس شركات عملاقة، شركات السيارات في أمريكا عملاقة على وشك الإفلاس، شركات السيارات في أوروبا أفلس وأغلقت أبوابها ديون، ماذا قال الله عز وجل؟

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ (276)﴾

(سورة البقرة: 276)

ما دليل أن هذا القرآن الكريم كلام الله؟ وقوع الوعد والوعيد:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ (276)﴾

(سورة البقرة: 276)

الله عز وجل يقول:

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَثَا غَالِبَ لَكُمْ﴾

(سورة آل عمران الآية: 160).

﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

(سورة الروم).

نحن عندنا معطيات جديدة، عندنا جيوش عملاقة، عندنا جيش يسمى أكبر قوة ضاربة في الشرق الأوسط، عندنا جيش ترتيبه الرابع في العالم، عندنا جيش من حيث تنوع الأسلحة يعد الأول في العالم، معقول عشرة آلاف مقاتل مؤمن مستقيم، يتلو كتاب الله، يصلي قيام الليل، يعد العدة المتاحة ويقف في وجه هذا الجيش؟ يعني الذين تعاونوا مع العدو أعطوه ثلاثة أيام لا ينطقون بكلمة، بكلمة، بكلمة، جهة رابعة أعطتهم أسبوعاً، أما العدو طلب يوماً واحداً، بيوم واحد ينهي الموضوع، ثمانمئة هدف قصف في يوم واحد، ومضى أول يوم والأمر ما انتهى وما صار استسلام، واليوم الثاني، واليوم الثالث، واليوم السابع، والأسبوع الثاني، والأسبوع الثالث، وما تحقق ولا هدف والصواريخ مستمرة حتى الآن:

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَثَا غَالِبَ لَكُمْ﴾

(سورة آل عمران الآية: 160).

أين الجيش العملاق؟ أين أقوى قوة ضاربة في الشرق الأوسط؟ هذه المرة الثانية بعد جنوب لبنان، أين أول جيش في العالم من حيث الأسلحة؟ أكبر دليل على أن هذا القرآن الكريم كلام الله وقوع الوعد والوعد:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾

(سورة البقرة الآية: 286).

نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن بيع الدين:

صدقوا أيها الأخوة، الآن خبراء العالم الكبار الاقتصاديون يدرسون جيداً النظام المالي الإسلامي، يعني النبي عليه الصلاة والسلام كلمة قالها، نهى عن بيع الدين، هذا النهي ليس من خبرته، ولا من اجتهاده، ولا من تصوره، ولا من معطيات عصره، ولا من رأيه، ولكنه وحي يوحى، أول بنك أعلن إفلاسه هو أكبر بنك في العالم، عمره مئة وخمس وخمسون سنة، ومرت أزمات طاحنة لم يتأثر بها هذا البنك يشتري الديون، يعني أنت عندك شركة سيارات بائع بمئة مليون سيارات، معك سندات كلها بالتقسيط، صاحب هذه الشركة يأتي لهذا البنك يبيعه السندات قيمتها مئة مليون يعطيه تسعين مليوناً ما عاد له علاقة، البنك يبيع الدين مرة ثانية، وثالثة، ورابعة، وخامسة، وسادسة، الدين يباع خمسين مرة، هذا البنك العملاق الذي هو أكبر بنك في العالم، وأقدم بنك في العالم، وأكثر البنوك صموداً أمام الأزمات انهار وفس على سبعمئة مليار:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ (276)﴾

(سورة البقرة: 276)

وقوع الوعد والوعد.

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

أيها الأخوة، الكون ينطق بوجود الله ووحدانيته وكماله، والقرآن دليله القوي وقوع الوعد والوعد، وهناك دليل آخر لا يقل عنه قوة إعجازه العلمي، يعني الإنسان صعد إلى القمر في هذا القرن، رائد الفضاء لما تجاوز خمسة وستين ألف كيلو متر طبقة الهواء صاح رائد الفضاء في مركبته لقد أصبحنا عمياً لا نرى شيئاً، لأنه كان ضمن الهواء في شيء اسمه انتشار الضوء، أشعة الشمس حينما تسلط على الهواء ذرات الهواء تعكس بعض الأشعة على ذرات أخرى، لم تصبها أشعة الشمس، في الأرض شيء اسمه ضياء، وشيء اسمه أشعة، في مكان تجد أشعة الشمس، هذه الظاهرة الفيزيائية المتعلقة بالضوء اسمها انتشار الضوء، لما رائد الفضاء تجاوز طبقة الهواء والهواء انتهى ما عاد في انتشار ضوء فصاح بأعلى صوته، لقد أصبحنا عمياناً لا نرى شيئاً، نفتح كتاب الله الذي نزل على قلب سيد المرسلين قبل ألف وأربعمئة عام وتقرأ قوله تعالى:

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ، لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾

(سورة الحجر)

هذا الإعجاز، تركب طائرة أحدث طائرة مقاعد وثيرة يمكن أن تصبح سريراً كامل مستوي، الجو مريح، كل شيء أمامك، القنوات كلها، الأخبار، العصير، الصحف، المجالات، الجو مريح على ارتفاع ثلاثة وأربعين ألف قدم، تفتح القرآن الكريم بسورة النحل تقرأ قوله تعالى:

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾

(سورة النحل الآية: 8)

قارئ القرآن الكريم هو يركب طائرة، راكب شيء غير معقول، لو كان هذا القرآن الكريم كلام سيدنا محمد تنتهي الآية هنا:

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾

(سورة النحل الآية: 8)

هذا هو العصر، هذه معطيات العصر، فإذا قال الله عز وجل:

﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

(سورة النحل)

دخل فيها الطائرة والباخرة والحوامة، كل شيء دخل فيها والسيارة، فالقرآن أحد أدلة أنه كلام الله وقوع الوعد والوعد:

﴿ إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَآلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾

(سورة آل عمران الآية: 160)

القرآن الكريم ربيع المؤمن تؤخذ معانيه ممن يعانيه:

الله عز وجل أعطانا جرعة منعشة، الله موجود، والإيمان بالله يلغي المعادلات المادية، والله يعد وعده حق ووعدته حق، أيها الأخوة، لكن هناك عبارة قرأتها في كتاب إعراب القرآن الكريم للإمام العكبري، الإمام له كلمة لكن مؤثرة جداً قال: تؤخذ ألفاظه من حفاظه، وتؤخذ معانيه ممن يعانيه. يعني إذا الإنسان له مع الله تجربة منيب إلى الله، يدعو ربه، يستغفره، يتوجه إليه، الله يعامله معاملة متميزة بذنوب محبة لله، فإذا قرأ المؤمن كلام الله تذوب نفسه:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (31) نَزْلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ (32) ﴾

(سورة فصلت)

فهذا القرآن ربيع المؤمن فتؤخذ معانيه ممن يعانيه، يعني المؤمن إذا قرأ القرآن يبكي، المؤمن إذا ذكر الله وجل قلبه:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) ﴾



الفرق الكبير بين فهم آيات الله عز وجل و بين أن يعيشها الإنسان:

أيها الأخوة، لذلك تؤخذ ألفاظ القرآن الكريم من حفظه، وتؤخذ معانيه ممن يعانیه، وقد قال الصحابة الكرام: أوتينا الإيمان قبل القرآن.

هناك ملاحظة دقيقة جداً، فرق كبير بل كبير كبير بين أن تفهم الآية وبين أن تعيشها، مثلاً يقول الله عز وجل:

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) ﴾

(سورة الأحزاب)

المعنى واضح، هذه الآية تحتاج إلى تفسير؟ إطلاقاً، تحتاج إلى قرطبي؟ إلى زمخشري؟ إلى بيضاوي؟ إلى رازي؟ أبداً آية واضحة كالشمس محكمة، قطعية الدلالة، الآن دقق، شاب كان في المدرسة إلى جواره صديقه في الصف الخامس بعد سنوات عديدة صار الأول بائع عنده بقالية، وصار الثاني تاجر كبير جداً معه ملايين مملينة، والأول مديونير يعني عليه دين، واحد مديون وواحد مليونير، المديون مستقيم، وطاهر، وعفيف، وطائع لله، ويقوم بفروضه الدينية، ويصلي، وله ثقة بالله عز وجل، والثاني متفلت لا يصلي، يشرب الخمر، غارق بالمعاصي والآثام، الآن دقق لو أن الأول نظر إلى بيت الثاني، وإلى مركبته، وإلى حجمه المالي، وإلى استمتاعه بالحياة، وإلى حياته الناعمة، قال: ما شاء الله يا هذه الحياة يا بدونها، هذا الأول لا يفهم شيء إطلاقاً، هذا الأول ما عاد لإيمانه قيمة إطلاقاً، لأنه أوتي القرآن الكريم فظن أن أحداً أوتي خيراً منه فقد حقر ما عظمه الله، نقول الأول الذي هو مستقيم لكن تمنى أن يكون مكان الثاني، هذا الإنسان فهم الآية لكنه ما عاشها.

المستقيم يعتز بإيمانه و يثق بربه:

أيها الأخوة الكرام، مرة ثانية من أوتي القرآن فظن أن أحداً أوتي خيراً منه فقد حقر ما عظمه الله، أنت مؤمن، أنت موعود بالجنة، أنت لك الأبد وإن كنت في وضع مالي قليل، دخل أحد أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام الفقراء جداً فرحب به النبي ترحيباً عجبياً، قال له: أهلاً بمن خبرني به جبريل، قال له: أو مثلي؟ قال له: نعم يا أخي، خامل في الأرض علم في السماء.

فإذا شخص مؤمن مستقيم يعرف الله، يجب أن تعتر بإيمانك، وأن تثق بربك، وألا تتمنى أن تكون مع هؤلاء:

﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76) ﴾

(سورة القصص)

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ (79) ﴾

(سورة القصص)

والله مرة قال لي شخص كطرفة قال والله انظر إلى هذه السيارة (BM)، أتمنى أن تدهسني، من شدة حبها:

﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (79) ﴾

(سورة القصص)

والآن الناس إذا شخص ماله حرام شاطر، دبر حاله، أما المؤمن يعتز بإيمانه، فيا أيها الأخوة الآن هذا القرآن الكريم تفهمه إذا كنت طاهرًا، سعدك إذا كنت مستقيمًا، أما إذا ما في استقامة لا تنتفع به.

الموضوع العلمي:

البكتريا:

نتنقل إلى الموضوع العلمي أيها الأخوة الكرام، أحياناً أنا أستخدم هذه العبارة، أقول شيئاً لا يصدق من شدة غرابته، يعني متر مكعب من التربة الزراعية، هذه التربة نستخدمها للزراعة، وأن غرام واحد من هذه التربة يحتوي (البعوضة وزنها غرام) على عدة مليارات من البكتريا، فيه متناً ألف من الديدان العنكبوية، مئة ألف من الحشرات، ثلاثمئة من ديدان التربة العادية، آلاف الملايين من الجراثيم والكائنات المتناهية في الدقة، وإن غراماً واحداً من هذه التربة يحتوي على عدة مليارات من البكتريا.

مخلوقات متناهية في الدقة على شكل عصيات، وعلى شكل كريات، وعلى شكل لولب، بعضها يحتاج إلى الأوكسجين وبعضها لا يحتاج، بعضها عار من الأرجل، وبعضها له أهداب تمكنه من الحركة، هذا المصنع ذو حركة دائمة يقوم بمهام هي من أكثر المهمات غموضاً واستغلاً حتى اليوم، هذه الكائنات ما وظيفتها؟ وظيفتها بالضبط لا تزال سراً لا يعلمه أحد، هذا المصنع ذو حركة دائمة، يقوم بمهام هي من أكثر المهمات أهمية، ونفعاً للإنسان، الآن هيووا أنفسكم لهذه الحقائق، لو أن الجنس البشري كله ستة آلاف مليون أبيد عن بكرة أبيه، ما بقي بالقارات الخمس ولا إنسان لبقيت الحياة مستمرة، أما هذه الكائنات لو أبيدت لانتهدت الحياة من سطح الأرض كلياً، متر مكعب من التراب فيه الديدان العنكبوية والحشرات والديدان العادية والجراثيم والبكتريات، لو أن هذه الكائنات في هذا المتر المكعب من التراب أو في التراب طبعاً أبيدت لانتهدت الحياة من على سطح الأرض.

غذاء الإنسان أساسه النبات:

إذاً وجود هذه الكائنات أخطر من وجود الإنسان فكل شيء نأكله على نحو مباشر أو غير مباشر إنما أصله من النبات، يعني إذا أكلت لحماً، اللحم من أين جاء؟ من حيوان، كيف نما هذا الحيوان؟ حينما أكل النبات، البقرة تأكل النبات تعطي الحليب وتأكل لحماً أنت فهذا اللحم نباتي بشكل غير مباشر، لكن لما الإنسان ارتكب حماقة كبيرة أطعم هذا الحيوان النباتي طحين اللحم المجفف فأصيب هذا البقر بالجنون، اضطرت بريطانيا أن تحرق ثلاثين مليون بقرة، ثمنها ثلاثون مليار جنيه إسترليني، والبقر جن وحنون البقر من جنون البشر.

أيها الأخوة، غذاؤنا بشكل أساسي أساسه النبات قال تعالى:

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴾ (80)

(سورة يس)

قال العلماء: كلمة أخضر، ما معنى كلمة شجر أخضر؟ يعني لولا يخضور في النبات لما نما النبات، الورقة أكبر معمل في الكون، قال: أعظم معمل صنعه الإنسان يبدو تافهاً أمام الورقة فيها مادة يخضور، تأخذ من الشمس الفوتون، ومن الهواء الأزوت، ومن الأرض المعادن، وتصنع هذا الغذاء، فلولا النبات لما عاش الإنسان، ولولا التربة بهذه الكائنات لما نما النبات، فهذه الكائنات في المتر المكعب من التربة لو أبيدت لانتهدت الحياة من على سطح الأرض أما لو أبيد الإنسان الحياة مستمرة.

الديدان من آيات الله الدالة على عظمته:

أيها الأخوة، هذا من آيات الله الدالة على عظمته، هذه الديدان تلتهم التراب، وتفرز السماد، ولا يعلم إلا الله كم من الأطنان تنتجها الديدان في الهكتار الواحد، هذه الديدان تأكل التراب وتصنع السماد، كون عظيم وخالق عظيم وشرع حكيم قال تعالى:

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

(سورة الإسراء)

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾

(سورة البقرة: آية 255)

والحمد لله رب العالمين